بسم الله الرحمن الرحيم

مِنْ دُرُوسِ الهِجْرَةِ الشَّرِيفَةِ

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي جَعَلَ فِي تَعَاقُبِ الأَيَّامِ ذِكْرَى، وَفِي مُرُورِهَا وَانْقِضَائِهَا عِبرًا، سُبْحَانَهُ أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالحَقِّ وَالهُدَى، وَوَفَّقَهُ لِلْهِجْرَةِ فَكَانَ مِنْهَا الخَيْرُ والرِّضا، وَأَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، ذُو القُدْرَةِ النَّافِذَةِ، وَالحِكْمَةِ البَالِغَةِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، المُهَاجِرُ إِلَى رَبِّهِ، وَالدَّاعِي إِلَى دِينِهِ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا أَيُّهَا المُسلِمُونَ:

لَقَدْ كَانَتْ هِجْرَةُ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ ﷺ حَدَثًا مُهِمًّا فِي تَأْرِيخِ المُسلِمِينَ، وَحَيْثُ قَلَّبَ المُسلِمُ بَصَرَهُ فِي تَفَاصِيلِهَا وَجَدَ فِيهَا عِبرًا، وَاستَنْطَقَ مِنْهَا حِكَمًا، فَهُوَ الأُسْوَةُ الحَسَنَةُ وَالقُدْوَةُ الَّتِي يُهتَدَى بِهَا، يَقُولُ الحَقُّ جَلَّ وَعَلا: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾[1]، وَالإِنْسَانُ وَهُوَ يَسِيرُ فِي هَذِهِ الحَيَاةِ لا بُدَّ أَنْ يَأْخُذَ بِالمَنْهَجِ الرَّبَّانِيِّ وَإِلاَّ كَانَ فِي خَسَارٍ مُستَمِرٍّ، أَلاَ وَإِنَّ العَاصِمَ مِنَ الخُسْرَانِ، وَالمُنْجِيَ مِنْ شُبَهِ الحَيْرَةِ، الأَرْكَانُ الأَرْبَعَةُ الكُبْرَى الَّتِي هِيَ أَسَاسُ النَّجَاةِ، المَذْكُورَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱلْعَصْرِ ، إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ، إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ﴾[2]، إِنَّهَا الأَرْكَانُ الَّتِي يَستَقْبِلُ بِهَا المُسلِمُ عَامًا جَدِيدًا، وَيُوَدِّعُ بِهَا عَامًا آخَرَ، فَتَتَبَيَّنُ لَهُ بِهَا حِكَمُ الدِّينِ وَمَصَالِحُهُ، وَتَتَجَلَّى مَقَاصِدُهُ وَمَرَاشِدُهُ، وَيَحْيَا عَلَى البَيِّنَةِ، وَيَسْعَى عَلَى الرُّشْدِ، ثُمَّ يَقْبَلُ بِمَا يَأْتِيهِ، وَيَرْضَى بِمَا قَسَمَهُ اللهُ لَهُ، فَلا يَضْجَرُ أَوْ يَتَبَرَّمُ، أَوْ يَسْخَطُ أَوْ يَشْقَى. وَفِي أَحْدَاثِ الهِجْرَةِ الشَّرِيفَةِ – عَلَى صَاحِبِهَا أَفْضَلُ الصَّلاةِ وَالسَّلامِ –

(١) سورة الأحزاب / ٢١ .

(٢) سورة العصر /١-٣ .

تَتَجَلَّى هَذِهِ الأُسُسُ الأَرْبَعَةُ، فَالإِيْمَانُ بِاللهِ هُوَ البَاعِثُ عَلَى الهِجْرَةِ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[1]، وَالعَمَلُ الصَّالِحُ فِي أَقْوَالِ الرَّسُولِ ﷺ وَأَفْعَالِهِ طَوَالَ أَيَّامِ الهِجْرَةِ وَلَيَالِيهَا، فَقَدْ كَانَ فِي ذِكْرٍ وَدُعَاءٍ وَدَعْوَةٍ وَإِصْلاحٍ، أَمَّا جَنَاحَا الهِجْرَةِ فَهُمَا التَّوَاصِي بِالحَقِّ وَالتَّوَاصِي بِالصَّبْرِ، وَقَدْ تَجَلَّى كُلٌّ مِنْهُمَا فِي المَوَاقِفِ حَيْثُ حَلَّ النَّبِيُّ ﷺ وَرَحَلَ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ لِصَاحِبِهِ أَبِي بَكْرٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ –: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾[2]، وَأَيُّ صَبْرٍ أَعْمَقُ مِنْ صَبْرِ رِحْلَةٍ شَاقَّةٍ فِي أَعْمَاقِ الصَّحْرَاءِ، وَفِي غَارٍ مُنْقَطِعٍ، وَلا زَادَ إِلاَّ القَلِيلُ؟ وَلِهَذَا كُلِّهِ وَصَفَ اللهُ تَعَالَى المُهَاجِرِينَ بِأَنَّهُمُ الصَّادِقُونَ، لأَنَّهُمْ تَوَاصَوا بِالحَقِّ وَتَوَاصَوا بِالصَّبْرِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾[3].

عِبَادَ اللهِ:

لَقَدْ هَاجَرَ الرَّسُولُ ﷺ وَبِصُحْبَتِهِ أَبُو بَكْرٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ بَعْدَ ثَلاثَ عَشْرَةَ سَنَةً مِنْ مَبْعَثِهِ، وَقَدْ كَانَ – عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ – مُتَخَفِّفًا لا يَحْمِلُ مَالاً وَلا مَتَاعًا، وَالرَّاحِلَةُ الَّتِي حَمَلَتْهُ كَانَتْ مِنْ مَالِ الصِّدِّيقِ دَيْنًا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَلِذَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَذْكُرُ الصِّدِّيقَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَبْلَ مَوتِهِ مُشِيدًا بِمَنْزِلَتِهِ وَسَابِقِ فَضْلِهِ فَيَقُولُ: ((لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلاً لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً))، وَمِنْ خِلالِ هَذِهِ الهِجْرَةِ وَأَحْدَاثِهَا تَتَجَلَّى قِيَمٌ إِنْسَانِيَّةٌ، وَمَعَالِمُ دِينِيَّةٌ، تُرشِدُ إِلَى الخَيْرِ، وَتَدْعُو إِلَى الصَّلاحِ، وَمِنْهَا ضَرُورَةُ اصطِفَاءِ الصَّدِيقِ، وَالحِرْصُ عَلَى صَادِقِ الإِخَاءِ وَالصُّحْبَةِ، وَإِنَّ أَفْضَلَ

(١) سورة التوبة / ٤٠ .

(٢) سورة التوبة / ٤٠ .

(٣) سورة الحشر / ٨ .

مَا يَدْعُو إِلَى الإِخَاءِ فَضَائِلُ المَرْءِ وَمَحَاسِنُهُ، وَجَمِيلُ صِفَاتِهِ وَمَحَامِدُهُ، وَهَذَا مَا فَعَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَدْ تَخَيَّرَ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِهِ صَدِيقًا مُخْلِصًا، وَخِلاًّ رَفِيقًا، هُوَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – لِيُرَافِقَهُ فِي رِحْلَتِهِ، وَيَكُونَ مَعَهُ فِي هِجْرَتِهِ، وَقَدْ كَانَ نِعْمَ الرَّفِيقُ وَالصَّاحِبُ، فَالصُّحْبَةُ الطَّيِّبَةُ – عِبَادَ اللهِ – تَسْتَلْزِمُ حُسْنَ الخُلُقِ، وَرِقَّةَ الطَّبْعِ، وَطِيبَ الكَلامِ، وَالإِيثَارَ فِي المَعْرُوفِ، وَالمُنَاصَحَةَ وَالدِّفَاعَ، كَيْ تَبْقَى العَلاقَةُ بَيْنَ الإِنْسَانِ وَصَاحِبِهِ عَلَى أَقْوَى مَرَاتِبِهَا، وَأَفْضَلِ حَالاتِهَا.

أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ:

إِنَّ عَلَينا أَنْ نَدرُسَ حَدَثَ الهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ مِنْ مُنطَلَقِ مَنْهَجِ القُرآنِ فِي دِرَاسَةِ الأَحْدَاثِ وَتَأْرِيخِ الأُمَمِ، وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ اللهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[1]، فَتَجْتَمِعُ فِي مُحَصَّلَةِ دِرَاسَةِ الأَحْدَاثِ وَاستِقْرَائِهَا العِبْرَةُ وَالهُدَى وَالرَّحْمَةُ، أَمَّا كَيفِيَّتُهَا فَبِالتَّصْدِيقِ دُونَ اخْتِلاقِ الأَحْدَاثِ أَوْ تَزْوِيرِهَا، أَوِ المُبَالَغَةِ فِي تَفْصِيلِهَا، فَلا أَسْلَمَ فِي ذَلِكَ مِنْ مَنْهَجِ التَّوَسُّطِ وَالاعتِدَالِ، وَتَرَسُّمِ خُطَى القُرآنِ فِي التَّدَبُّرِ وَالتَّعَقُّلِ، وَلا أَضَرَّ عَلَى الأُمَمِ مِنْ مَنَاهِجِ الغُلُوِّ وَالتَّطَرُّفِ، وَالمُبَالَغَاتِ فِي حِكَايَةِ قِصَصِ التَّأْرِيخِ وَالأَشْخَاصِ، فَضْلاً عَنِ الوَضْعِ وَالاخْتِلاقِ، فَلا غُلُوَّ فِي قَدْرِ الأَنْبِيَاءِ مَعَ رَفِيعِ مَقَامَاتِهِمْ، وَلا غُلُوَّ فِي الصَّالِحِينَ مَعَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ تَقْوَى وَخَيْرٍ، بَلْ لِكُلٍّ مَنْزِلَتُهُ عِنْدَ رَبِّهِ، وَلَهُ حُقُوقُهُ عَلَى العِبَادِ كَمَا أَمَرَ اللهُ وَبَيَّنَ، يَقُولُ اللهُ جَلَّ وَعَلا: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾[2]، وَالغُلُوُّ بِكُلِّ صُوَرِهِ وَأَشْكَالِهِ أَمْرٌ مَرفُوضٌ فِي الدِّينِ كُلِّهِ، وَفِي الشَّرَائِعِ جَمِيعِهَا، فَاللهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا

(١) سورة يوسف / ١١١ .

(٢) سورة آل عمران / ٧٩ .

تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾(١).

فَاتَّقُوا اللهَ تَعَالَى – أَيُّهَا المُسلِمُونَ –، وتَدَارَسُوا أَخْبَارَ الهِجْرَةِ، وَانظُرُوا فِي أَحدَاثِ السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ، واستَفِيدُوا مِنْها في حَاضِرِكُمْ وَغَدِكُمْ؛ فَلَكُمْ فِيهَا عِظَةٌ وَعِبْرَةٌ، وَعَلِّمُوهَا أَوْلادَكُمْ كَيْ يَعْرِفُوا خَيْرَهَا وَهُدَاهَا.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنهُ هُوَ البَرُّ الكَرِيمُ.

*** *** ***

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَانَا لِدِينِهِ المُبِينِ، وَقَصَّ عَلَيْنَا قِصَصَ المَاضِينَ، وَأَرْسَلَ إِلَيْنَا رَسُولَهُ فَجَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، صَاحِبُ المُعْجِزَاتِ وَالآيَاتِ، المَبْعُوثُ بِالخَيْرِ وَالبَرَكَاتِ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللهِ:

اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى حَقَّ التَّقْوَى، وَتَزَوَّدُوا مِنْ أَيَّامِكُمْ قَبْلَ انْقِضَائِهَا، وَاعْلَمُوا أَنَّ فِي حَدَثِ الهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى المَدِينَةِ، آيَاتٍ نَيِّرَاتٍ وَدَلائِلَ بَالِغَاتٍ، يَنْبَغِي تَدَارُسُهَا، وَالوُقُوفُ عَلَى مَكْنُونَاتِ العِظَةِ وَالعِبْرَةِ مِنْهَا؛ لأَجْلِ إِيقَاظِ القُلُوبِ، وَتَنْبِيهِ البَصَائِرِ، فَالسَّعِيدُ مَنِ اتَّعَظَ بِالمَاضِي وَعَمِلَ لِلْحَاضِرِ وَاستَعَدَّ لِلْمُستَقْبَلِ، بِقَلْبٍ مِلْؤُهُ الأَمَلُ وَبِنَظْرَةِ التَّفَاؤُلِ وَحُسْنِ الظَّنِّ بِاللهِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: ((خَيْرُكُمْ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ))، وَهذا مِنْ أَجَلِّ دُرُوسِ الهِجْرَةِ الشَّرِيفَةِ، فَعَلَى رَغْمِ المَصَاعِبِ الَّتِي اكْتَنَفَتْ أَحْدَاثَ تِلْكَ الرِّحْلَةِ، وَمَا لاقَاهُ الرَّسُولُ ﷺ وَصَاحِبُهُ فِيهَا، إِلاَّ أَنَّ شُعَاعَ الأَمَلِ وَالتَّفَاؤُلِ كَانَ حَاضِرًا فِي كُلِّ مَرَاحِلِهَا، إِلَى أَنْ وَصَلا إِلَى المَدِينَةِ وَالتَقَيَا الفِئَةَ المُؤْمِنَةَ الَّتِي تَنْتَظِرُهُمَا.

(١) سورة المائدة / ٧٧ .

أَيُّهَا المُسلِمُونَ:

إِنَّ مِنْ خَيْرِ مَا نَستَفْتِحُ بِهِ عَامَنَا الجَدِيدَ مَا نَدَبَنَا إِلَيْهِ نَبِيُّنَا الكَرِيمُ – عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلاةِ وَالتَّسلِيمِ – مِنْ صِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ وَصِيَامِ يَوْمٍ قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ، وَفِي المُسنَدِ لِلإِمَامِ الرَّبِيعِ مِنْ حَدِيثِ ابنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا – أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ صَامَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ كَانَ كَفَّارَةً لِسِتِّينَ شَهْرًا، أَوْ عِتْقَ عَشْرِ رِقَابٍ مُؤْمِنَاتٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ)).

فَاتَّقُوا اللهَ –عِبَادَ اللهِ–، وَبَادِرُوا إِلَى ما فِيهِ خَيْرُكُمْ وزِيادَةُ أُجُورِكُمْ، وأَخْلِصُوا أَعمَالَكُمْ، وأَرُوا اللهَ مِنْ أَنفُسِكُمْ خَيْرًا، ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾(١).

هَذَا وَصَلُّوْا وَسَلِّمُوْا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِيْنَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِيْنَ، فَقَدْ أَمَرَكُمُ اللهُ تَعَالَى بِالصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ قَائِلاً عَلِيْمًا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ (٢).

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، فِي العَالَمِيْنَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِيْنَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِيْنَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِيْنَ، وَعَنْ المُؤْمِنِيْنَ وَالمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُوْمًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُوْمًا، وَلا تَدَعْ فِيْنَا وَلا مَعَنَا شَقِيًّا وَلا مَحْرُوْمًا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالعَفَافَ وَالغِنَى.

---

(١) سورة البقرة / ٢٨١ .

(٢) سورة الأحزاب / ٥٦ .

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَ كُلاًّ مِنَّا لِسَانًا صَادِقًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا خَاشِعًا مُنِيْبًا، وَعَمَلاً صَالِحًا زَاكِيًا، وَعِلْمًا نَافِعًا رَافِعًا، وَإِيْمَانًا رَاسِخًا ثَابِتًا، وَيَقِيْنًا صَادِقًا خَالِصًا، وَرِزْقًا حَلاَلاً طَيِّبًا وَاسِعًا، يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلاَمَ وَالْمُسْلِمِيْنَ، وَوَحِّدِ اللَّهُمَّ صُفُوْفَهُمْ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الحَقِّ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلاَمَ وَالأَمْنَ لِعِبادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَاننَا وَأَعِزَّ سُلْطَاننَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ العَالَمِيْنَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا اسْقِنَا مِنْ فَيْضِكَ الْمِدْرَارِ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الذَّاكِرِيْنَ لَكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، الْمُسْتَغْفِرِيْنَ لَكَ بِالْعَشِيِّ وَالأَسْحَارِ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاء وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَزُرُوْعِنَا وكُلِّ أَرزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوْبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ.

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الخَاسِرِيْنَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيْعٌ قَرِيْبٌ مُجِيْبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللهِ:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾.